ان لا يقوم بالذوات الا صفاتها ومولانا جل وعز يستحيل ان يكون
صفة حتى يحتاج الى محل يقوم به لانه لو كان صفة لزم الا يتصف بصفات
المعاني وهي القدرة والارادة والعلم الى آخرها ولا بالصفات
المعنوية وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما الى آخرها لان
الصفة لا تتصف بصفة ثبوتية لانه لو قبلت الصفة صفة اخرى
لزم الا تعرى عنها او عن ضدها ويلزم مثل ذلك في الصفة الاخرى
التي قامت بها وهلم جرا لان القبول نفسي فلابد ان يتصف بين المتما
ثلات وهو محال لما يلزم عليه من التسلسل ودخول ما لا نهاية له
من الصفات في الوجود وهو محال واذا الصفة لا تقبل ان تتصف
بصفة ثبوتية تقوم بها ومولانا جل وعز قام البرهان القاطع على
وجوب اتصافه بصفات المعاني والصفات المعنوية فيلزم ان يكون
ذاتا علية موصوفا بالصفات المرفعة وليس في نفسه صفة
لغيره تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما برهان وجوب استغنائه جل
وعلا عن المخصص اي الفاعل فهو انه لو احتاج الى الفاعل لكان حا
دثا وذلك محال لما عرفت بالبرهان القاطع من وجوب قدمه تعالى
وبقائه فتبين بهذين البرهانين وجوب الغنى المطلق لمولانا جل وعز
عن كل ما سواه وهو قيامه جل وعز بنفسه صح واما برهان وجوب
الوحدانية له تعالى فلانه لو لم يكن واحدا لما وجد شيء من العالم
للزوم عجزه حينئذ للشريك يعني انه لو كان له تعالى مماثل في الوهية لزم
الا يوجد شيء من الحوادث والثاني معلوم البطلان بالضرورة وبيان

لزوم ذلك

١٧٢

لزوم ذلك انه قد تقرر بالبرهان القاطع وجوب عموم قدرته تعالى وارا
دته لجميع الممكنات فلو كان ثم موجود له من القدرة على ايجاد
ممكن ما مثل ما لمولانا جل وعز لزم عند تعلق تينك القدرتين بما
يجاد ذلك الممكن ان لا يوجد بهما معا لاستحالة اثر واحد بين
مؤثرين لما يلزم عليه من رجوع الاثر الواحد اثرين وذلك لا يعقل
فاذا لابد من عجز احد المؤثرين وذلك مستلزم لعجز الاخر المماثل
له في القدرة على الايجاد واذا لزم عجزهما معا في هذا الممكن لزم عجز
هما كذلك في سائر الممكنات لعدم الفرق بينهما وذلك مستلزم
لاستحالة وجود الحوادث كلها والمشاهدة تقضي ببطلان ذلك
ضرورة واذا استحال وجوب عجزهما مع الاتفاق على ممكن واحد فكيف
كان مع الاختلاف فيه على سبيل التضاد اظهر فتعين وجوب
وحدانية مولانا جل وعز في ذاته وفي صفاته وفي افعاله وبهذا تعرف
ان لا اثر لقدرتنا في شيء من افعالنا الاختيارية كحركاتنا وسكناتنا
وقيامنا وقعودنا ومشينا ونحوها بل جميع ذلك مخلوق لمولانا
جل وعز بلا واسطة وقدرتنا ايضا مثل ذلك عرض مخلوق لمولانا
جل وعز يقارن تلك الافعال وتتعلق بها من غير تاثير لها في شيء
من ذلك اصلا وانما اجرى الله العادة ان تخلق عنده تلك القدرة
لا بها ما شاء من الافعال وجعل سبحانه بمحض اختياره وجود تلك
القدرة فينا مقترنة بتلك الافعال شرطا في التكليف وهذا الاقتران
والتعلق لهذه القدرة الحادثة بتلك الافعال من غير تاثير لها اصلا

Copyright © King Saud University